# دور المجتمع والأسرة في خلق الطفل المبدع

د. صالح محمد أحمد الشامي [1]

## المـــقدمة:

إن للإنسان – صاحب التفكير المبدع – دوراً مهماً في تقدم المجتمع ورقيه، وفي المجالات كافة، في التعليم، والصحة، والفضاء، والعلاقات الاجتماعية والعلوم المختلفة، وبشكل عام فإن التفكير الإبداعي هو المسئول وبشكل أساسي عن الحضارة الإنسانية الراهنة وما ستكون عليه هذه الحضارة في المستقبل البعيد، .. وإذا كان الإبداع يؤدي إلى تميز مجتمع عن مجتمع آخر، فإن دوره وتأثيره لا يقتصر على ذلك فقط، وإنما يؤدي أيضاً إلى تميز فرد عن أخر من حيث كونه يضيف شيئاً جديداً وهاماً إلى المعرفة الإنسانية، فيفيد بذلك نفسه ومجتمعة من حوله، لذا أصبح هذا الإبداع ضرورة لازمة لشخصية الإنسان، وفي كافة المجالات والظروف.

ومما لاشك فيه أن الآباء يسعون جاهدين إلى تحقيق السعادة لأطفالهم وإلى جعلهم أكثر تكيفا ومعرفة، فبقدر ما يذللون من أمامهم الصعوبات يتيسر لديهم النجاح، غير أن الطفل وهو القاصر منذ ميلاده يتعرض للعديد من المشكلات الغذائية والصحية والاجتماعية، ويتأثر بالعديد من العوامل البيئية والعضوية والنفسية، ونتيجة لكل ذلك تتشكل شخصيته تباعا، وكلما تقدم في السن اتسعت دائرة التعاطي وتشابكت العوامل وأصبح ظهور المعوقات أكثر احتمالا .

إن هناك تنوعا هائلا في الأوساط الأسرية والاجتماعية التي أنجبت كبار العلماء والمبدعين، فبعضهم نشأ في أسر ميسورة، بينما تعرض آخرون لتعسف السلطة وبطشها، فهذا التنوع في ظروف المبدعين يحمل على الظن صعوبة تحديد الشروط اللازمة للإبداع غير أن مختلف البحوث تشير إلى التنشئة الاجتماعية في الآسرة العربية بالرغم من أنها توفر بعض المقومات الضرورية للإبداع إلا أننا نجمد أو ندمر معظم المقومات الأخرى.

## لهذا كان هدفنا طرح هذا الموضوع (دور المجتمع والأسرة في خلق الطفل المبدع).

والغاية من ذلك تفعيل أدائه وزيادة المردود لدية من خلال إطلاع الأهل والمشتغلين في حقل التربية والتعليم على بعض المعطيات المرتبطة بهذا الموضوع حتى يتم التعامل معها بما يخدم أهدافه وغايته، وتساعد المقيمين بشؤون الطفولة على أن يفسحوا في المجال أمام طاقات الطفل لكي تنمو بالقدر الممكن هذا مذللين بعض العقبات المحتملة، أو التي قد يأتيها الأهل من دون علم أو دراية، ولا فتين النظر إلى ضرورة توظيف وتجيير الظروف لصالح الطفل ليكون أكثر اجتهاداً وإبداعاً .

## ما هو الإبداع :؟ (تعريف الإبداع)

ورد في(لسان العرب) تعبير يدع الشيء يبدعه بمعنى أنشأه ويبدأه وإبداع الشيء بمعنى اخترعه على غير مثال.

وفي قاموس ( ويبستر ) وردت كلمة الإبداع بمعنى القدرة على الخلق أو الإيجاد.

**أما من الناحية الاصطلاحية:** فإن مهمة الباحث عن عبارة واضحة تلخص معنى الإبداع وتكشف عن الأساليب الممكنة لتنميته ورعايته قد لا تنتهي إلى نتيجة شافية نظراً للتباين الهائل بين النظريات التي تناولت الإبداع .

هناك مثلا مدرسة (أوسيورن ـ يافلو) التي تعد عملا كالتعرف على مفتاح الإضاءة في غرفة مظلمة إبداعا، وتنظر لإستراتيجيات حل المشكلة الإبداعي نظرة عقلانية وواقعية، وبالتالي يمكن تعليمها لأي شخص .

وفي المقابل هناك النظرية التقليدية القديمة الجديدة التي ترى في الإبداع قوى خارجية خارقة ولاعقلانية، وبالتالي. لا يمكن قياسه أو تعليمة.

---

[1] أستاذ مساعد – قسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية والآداب (صعدة) – جامعة صنعاء.

وبين النظرة المخالفة والنظرة المتحررة، تقع اتجاهات القياس النفسي والتحليل النفسي، ولاتجاهات المعرفية،والسلوكية والتاريخية،واتجاه السمات الشخصية والدافعية .

وتشير المراجع المختلفة إلى أن الإبداع مفهوم مركب من مفاهيم علم النفس المعرفي، أختلف الباحثون المتخصصون في تعريفة لدرجة أنه ربما يصعب حصر التعريفات المتناثرة.

ويرى (موني) أن هناك ثمانية وعشرين تعريفيا على الأقل، وقد تصل بشيء من التوسع إلى خمسين تعريفا أو أكثر.

وفي مرجع أخر كشفت مراجعة المواد المكتوبة حول تعريف الإبداع عن وجود خمسة وستين تعريفا، كما وجد أن هذه التعريفات يمكن تصنيفها ضمن أربعة اتجاهات رئيسية هي:-

1-تعريفات محورها الإنسان المبدع بخصائصه الشخصية والتطورية والمعرفية، ويتبناها علماء نفس الشخصية.

2-تعريفات محورها العملية الإبداعية ومراحلها وارتباطها بحل المشكلات وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات ويتبناها علماء النفس المعرفيون.

3-تعريفات محورها النواتج الإبداعية والحكم عليها على أساس الأصالة والملاءمة، وهذه التعريفات هي الأكثر شيوعا لأنها تعكس الجانب المادي والملموس لعملية الإبداع، وهذا هو جوهر مفهوم الإبداع الكلاسيكي .

**ويمكن التوفيق بين هذه الاتجاهات إذا اعتمدنا أحد التعريفين التاليين للإبداع بالمفهوم الكلاسيكي .**

أ ) **الإبداع:-** مفهوم من مفاهيم علم النفس المعرفي يضم سمات استعداديه معرفية وخصائص انفعالية تتفاعل مع متغيرات بيئية لتثمر ناتجا غير عادي تتقبله جماعة ما في عصر ما لفائدة أو تلبيته لحاجة قائمة .

ب) **الإبداع :-** مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت في بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة وجديدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كانت النتاجات من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية .

أما الإبداع بالمفهوم التربوي فقد عرفة (تورنسي ) على النحو التالي :

التعليم الإبداعي عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعرفة أو المعلومات واختلال الأجسام وتحديد مواطن الصعوبة وما شابه ذلك، والبحث عن حلول، والتنبؤ، وصياغة فرضيات واختيارها، وإعادة صياغتها أو تعديلها، من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين .

وتعريف الباحث للإبداع :ـ الإبداع هو النشاط الفردي والجماعي الذي يقود إلى إنتاج يتصف بالأصالة والقيم والفائدة من أجل المجتمع أو إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات .

## ملامح الشخصية الإبداعية :ـ

الإبداع سلوك إنساني خلاق يكمن في داخل كل فرد، يتفتق في حالات تحفيز المدارك واستثارة الأحاسيس في وسائل عديدة، ليوجدوا أفراداً متميزين لديهم ملكة الحضور الدائم والحيوي للعقل الباطن، وباستطاعتهم الحصول على أنسب الحلول وأفضلها من مجموعة خيارات مطروحة أو استنباط مجموعة رؤى وتطورات مبتكرة لمسألة ختمت على انها مستعصية لذا يعد الإبداع موهبة كامنة في كل إنسان كبقية المواهب المستترة، تحتاج إلى إثارة وصقل وممارسة نوعية دائبة كي تكون ملكة حاضرة عن كل فكره وإنتاج جديد .

غير أن هناك بعض الأفراد تظهر قابليتهم وقدراتهم الإبداعية من خلال مواقف طارئة أو ظروف حرجة، وهؤلاء عليهم التوجه إلى أنفسهم أكثر والعناية بقابليتهم،وتغير نمط سلوكهم بما يتلاءم والصفات التي يحملونها ومن جملتها .

1-**الحساسية:** وتعني القدرة على وعي مشكلات موقف معين والإحاطة بجميع أبعادها والعوامل المؤثرة فيها، والتعامل معها بإيجابية وحكمة فلا تعود الأزمات المستعصية على المبدعين بالإحباط أو الشعور بالفشل والنقص في أغلب الأحيان .

2-**الطلاقة:** وهي القدرة على إنتاج سيل كبير من الأفكار والتصورات الإبداعية في برهة، زمنية محدودة.

3-**الأصالة:** وتعني تقديم نتاجات مبتكرة تكون مناسبة للهدف والوظيفة التي تعمل لأجلها .

4-**المرونة:** وهي قدرة العقل على التكييف مع المتغيرات والمواقف المستجدة، والانتقال من زاوية جامدة إلى زوايا متحررة تقتضيها عملية المواجهة .

5-**البصيرة:** وهي تعني امتلاك النظرة الثاقبة والقدرة على اختراق الحجب التقليدية وقراءة النتائج قبل أوانها وإعطاء البدائل اللازمة لكافة الاحتمالات المتوقعة . .

## النمو العقلي والذكاء عند الطفل :

لم يتوان الأهل والمربون، لكل الذين يتعاطون بشأن الطفولة، عن السعي لتسريع نمو الطفل، ولتأمين الظروف الملائمة لجعله منتجا وفاعلا ولدفعة في طريق الاجتهاد والإبداع من خلال الاطلاع على نموه العقلي والتأثير في هذا النمو .

ويعتبر النمو العقلي مظهرا من مظاهر النمو المختلفة، فهو يؤلف بالإضافة إلى النمو الجسمي والحركي، النمو الانفعالي النمو الاجتماعي، النمو الجنسي، وحدة الفرد وتكامل شخصيته التي تتشكل تباعا وفق تفاعل هذه المظاهر ووفق نمائها بشكل سليم وهادف. وبمعرفتنا لهذا المظهر من النمو نتساعد، أهالي ومسئولين في توظيفه لما يخدم التلميذ واجتهاده في المدرسة.

والنمو العقلي يمر بمراحل، يمر من حالة بدائية يسيطر عليها الإبهام والغموض إلى مرحلة متقدمة من الذكاء في نهاية مرحلة المراهقة عبر مراحل متتالية، فكلما كان الطفل صغيراً كانت استجاباته وميوله أكثر تركيزا حول الأمور القائمة، ولكن بتقدمه في السن تزداد قدراته على الاستجابة للذكريات الماضية وللأمور المتوقع حدوثها في المستقبل ... فمع مرور الوقت تزداد قدرة الطفل على وضع الخطط التي لا تتطلب تحقيقا مباشرا، وعلى العمل من أجل تحقيق غايات بعيدة مما يعني أنه مع الاتساع في مجال الانتباه تتوالد عمليات

التفكير والربط وهذا يدفعنا إلى أن نثني على جهود الأهالي الذين يعملون على هذا الاعتبار ويدعمونه من خلال تعاطيهم معه.

تجدر الإشارة إلى أن النمو العقلي والإداري يرتبطان بمقدار ما تقدمة الحواس للطفل، وبما يتم استكشافه عن طريقها من العالم المحيط، فهو يرى ويلمس ويشم ويتذوق و يسمع فيتكشف تاليا أن هذا الشيء كبير أو صغير خشن أو ناعم، ذو رائحة زكيه أو مزعجه، ذو طعم سكري أو مر وبذلك الإدراك يكبر الوعي مع كثرة التجارب لدى الإنسان ومدى غناها، مما يدل على أن بذور المعرفة تزرع منذ الصغر وعلى دور الأهل الكبير في هذا المجال، ويمكن أن يكون فاعلا لو أتيحت لهم أصول المعرفة والمساعدة على كيفية التصرف .

## التطور الذهني أو الذكاء:

إذا أخذنا في الاعتبار ما أشار إليه الدكتور (بنجامين بلوم ) من أن الطفل يستطيع الحصول على 50% من ذكائه في سن الرابعة و30% زيادة على ذلك في سن الثامنة، ويحصل على العشرين الباقية في سن السابعة عشرة من عمره، نستطيع أن ندلل على أهمية الطفولة بعامة في حياة الإنسان، والسنوات الأولى بخاصة، وبالتالي كم هو كبير دور الأهل في هذه الفترة الحرجة والمصيرية في حياة الإنسان

**وهنا تأتي الأسئلة الكبيرة على لسان الأهل :-** ماذا يجب أن نفعل حتى نساعد الطفل في تحقيق أكبر قدر ممكن من الذكاء ؟ ما هو واجبنا حتى نسرع النمو العقلي عنده ؟ ما هو الدور الملقي على عاتقنا كأهل ومعلمين والذي يساهم في تنمية قواه العقلية وقدراته الإدراكية؟ وقبل الإجابة على ذلك لا بد من الإشارة إلى بعض الملابسات المحيطة بمظاهر الذكاء من هذه الملابسات:-

## 1 – إن الذكاء غير الاجتهاد والتصرف الحسن:

فكثير ما يتم الخلط بين الذكاء وبين أنواع من التصرف التي تعطي الإنسان صفات إيجابية وبخاصة تلك المحبيه اجتماعياً، فعلى صعيد المدرسة، مثلاً تطالعنا صفات مثل الاجتهاد، حسن التهذيب والجراءة الأدبية، فعند ممارسة التلميذ لمثل هذه الصفات يلفت إنتباه المعلم ويستثير إعجابه مما يؤثر في أحكامه على التلاميذ، فيلتبس الرأي عليه بين التلميذ الذكي وبين التلميذ غير الذكي بحيث يحكم في أكثر الأحيان على التلميذ المجتهد بأنه أكثر ذكاء من التلميذ الكسول، المهذب أكثر ذكاء من غيره أو من التلميذ الخجول، واللافت أن الإساءة تطال أحيانا التلميذ الذي يخرج على المألوف في تفكيره أو في تصرفه فيتم الحكم عليه بشكل مسيء في حين انه قد يكون صاحب موهبة وإبداع. ومن المهم أن نشير هنا إلى انه ليس كل الأذكياء مجتهدين وليس كل المجتهدين بأذكياء كما أنه من الواضح أن صفة الذكاء عامل هام يمكن توظيفه في مردود التلميذ وفي اجتهاده.

## الإنتاج غير الاستطاعة:

أي ضرورة التمييز في تقديرنا وأحكامنا على التلاميذ بين الإنتاج الحاصل والمقدرة على الإنتاج، وضرورة عدم ا لخلط بين ما هو من باب حسن الإنتاج بفضل المثابرة والاجتهاد وبينما هو من باب الذكاء والموهبة.

## 3-التخلف المدرسي غير التخلف العقلي:

تقضى الإشارة إلى ضرورة التمييز بين التأخر الدراسي وبين القصور في المدارك العقلية لأنة كثيراً ما يشاع عند البعض إلى الحكم على بعض أنواع الرسوب المدرسي على أنها مظاهر تخلف عقلي أو نقص في الذكاء، وعلى التلميذ الراسب بأنه غير ذكي مما يجب على المشتغلين في الحقل المدرسي ألا يعتبروا أن كل أنواع الرسوب المدرسي ناتج عن قصور في المدارك وان يعوا أن الرسوب المدرسي قد يعود إلى نقص أساسي في المفاهيم والمعارف وأساليب التفكير إضافة إلى الظروف الأخرى المحيطة بالتلميذ وبالوضيعة التربوية.

## النمو العقلي في مرحله سن المهد من الولادة حتى نهاية السنتين:

يظهر النمو العقلي من خلال نمو الحواس وبخاصة النمو البصري والنمو اللغوي، ففي الشهور الأولى تتميز الحياة عند الطفل بنمو الوظائف الحسية وبخاصة المس عن طريق الفم، وكلما تقدم في السن استخدم حواسه في عمليات الاستكشاف: فبعد الأسبوع الثاني يتتبع برأسه وعينيه أي شيئ يتحرك أمامه، ولكن مع

الزمن تقل حركة الرأس وتنمو حركة العينين، أما في الربع الثاني من السنة فيمتاز الطفل بنمو واضح في الإبصار وفي القبض على الأشياء، وفي الربع الثالث يتفحص الأشياء التي يمسكها، أما في الربع الأخير فيبدأ باستعمال أصابعه بدلاً من يديه كوسيلة للبحث، كما نلاحظه يضع أصبعه في فجوة الأشياء المجوفة وبهذا يبدأ بإدراك البعد الثالث، كما يبدأ بإدراك العلاقة بين شيئين يلعب بهما، يهتم بما يفعله الآخرون من الناس حوله وتكون تالياً أولى خطوات الطفل في مشاركته الاجتماعية لما يجري في البيئة المحيطة به . وهنا لابد من الإشارة إلى رغبة الطفل في تفحص الأشياء التي تصل الى متناول يديه وفي هذا هزها أو رميها والعبث بها وكل ذلك يخدم حبه في الاستكشاف لذلك يستحسن عدم صده او عزله عما حوله من الأشياء اما عند صيحات الطفل في الأشهر الخمسة الأولى فهي تتوزع بين صيحات تدل على عدم راحة جسمية، أو رغبة في إشباع بعض حاجاته بين أصوات هادئة ناعمة عندما يكون في راحة واطمئنان ومزعجة وعالية عندما يكون غير مرتاح أو غير مطمئن .

في الشهر السادس ينطق بعض المقاطع الكلامية المحدودة كما يعبر عن سروره بالصباح، في الشهر التاسع يقول كلمة بابا ماما، في نهاية السنة الأولى ينطق بعدد من الكلمات كما يستجيب للأوامر اللفظية البسيطة، بعد السنة الأولى يحدث تطور سريع في نمو الكلام عند الطفل بحيث يمر بمراحل، مرحلة الكلمة الواحدة، مرحلة الكلمتين، مرحلة الجمل القصيرة وهذه تستمر حتى سن الرابعة، ثم مرحلة الجمل الكاملة بعد السنة الرابعة فيتواصل إلى دقة في المعنى، وصدق وأمانة في التعبير.

لذا فهذه المرحلة من أهم المراحل عند الطفل، فالقاموس اللغوي للطفل في نوعه وكلمته، يتأثر بالمستوى الثقافي للأسرة، وبنوع التفاعل الاجتماعي الذي يتم ضمن الأسرة، ومن خلالها مع الآخرين (أسلوب التفاعل إذا كان راقياً أم غير راق نوعية اللغة إذا كانت مهذبه أو سوقيه،درجة الاختلاط مع الآخرين كبيرة أو قليلة.....الخ).

فالأسرة التي تحتفظ في أجوائها باستمرار مناقشات ثقافية وعلمية ويكون ذلك على مسمع من الأبناء وحتى بمشاركتهم أحياناً تؤثر إيجابياً لمصلحة الأبناء ولمصلحة قاموسهم المعرفي، بينما لا نرى ذلك في أسرة يعمل فيها الأبوان أو أحدهما طيلة النهار فيأتيان إلى البيت منهكين وبحاجة إلى الراحة أو في أسرة تتحاشى الاختلاط وتعيش في جو مغلق .

أيضاً يتأثر القاموس اللغوي للطفل بعمليات الضبط والتقويم للغة المنطوقة بحيث لا تلفظ أمامه أو تعليمه لكلمات منطوقة خطأ بغية المداعبة، أو بتصحيح الكلمات التي ينطقها بصورة مغلوطة مع التأكيد على أنه في سياق تعلمه يمر بهذه المرحلة من النطق المغلوط لكن علينا ألا نعزز الخطأ أو نتحبب إليه حين نطقها بهذا الشكل، بل علينا إعادة اللفظة أمامه بشكلها الصحيح .

أيضاً لا بد من تشجيعه على اللفظ الصحيح وتكراره، ويتم ذلك بالتحبب إليه بأشياء يحبها وتؤمن لديه الإشباع .

أيضاً يتأثر قاموسه اللغوي بدرجة ذكائه ومستوى تفهمه بحيث إن قاموسه اللغوي ينمو ويغتني كلما تقدم في السن، وبقدر ما يكون التفاعل ناشطاً والتنشئة الاجتماعية هادفة.

ويتأثر بالإشباع العاطفي والنفسي بحيث يعيش في أجواء هادئة غير ضاغطة أو مشحونة مما يساعده على التفاعل مع الآخرين واستيعاب ما يجري .

وباختصار فإن الطفل يستخدم الأصوات قبل أن يتمكن من النطق بكلمات واضحة وهو يفهم اللغة قبل أن يستعملها ويستعمل الأسماء من الكلمات قبل أن يستعمل الأفعال والحروف كما أن نمو الكلام عند الطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو ذكائه فهو مظهر من مظاهر القدرة العقلية العامة .

## مرحلة النمو العقلي في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى (3-8 سنوات):

من الواضح أن المشي والنطق يساعدان على الاستزادة في نموه العقلي وفي هذه الفترة تترسخ لدية الجمل القصيرة أولا ثم الجمل الكاملة بعد السنة الرابعة، في حوالي الثالثة من العمر يكثر الطفل من إلقاء الأسئلة على الكبار مستفهماً عن مختلف الأشياء بدافع الفضول الشديد ورغبته في جذب الانتباه إليه وبخاصة إذا كان يعيش مشاعر الغيرة من ولادة جديدة في المنزل .

في الرابعة تتعاقب الأسئلة: ما هذا ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟ بغية إرواء ما عنده من تعطش لمعرفة خصائص البيئة التي يتواجد فيها وهنا بمقدور الأهل إغناء قاموسه المعرفي بالإجابة بما يتلاءم مع تفكيره ونموه على كل الأسئلة التي يطرحها، كما أن تفكيره يبقى تخيلياً وليس منطقياً حتى يبلغ السادسة مع كثرة النشاط الإيهامي فنراه مثلاً يتصور تلاميذ أمامه، أو يتخيلهم على المقاعد في غرفة الجلوس ويبدأ بتعليمهم، وهو بذلك يستعيد أسلوب معلمه في الصف ومع دخول الطفل المدرسة يبدأ معجمه اللغوي بالنمو والتوسع كما يتسرع في السيطرة على الأجزاء المتداخلة في اللغة كالضمائر وحروف النداء .

في السادسة يتمكن الطفل من إدراك موضوعات العالم الخارجي، فباستطاعته إيجاد علاقة أو وصف ما يحدث في صورة تعرض عليه مثلاً .

يترك الطفل في السابعة من عمره التخيلات ويتجه بفكرة نحو الواقعية فهو قادر على استيعاب العمليات الحسابية البسيطة للجمع والطرح وفي نهاية المرحلة يتمكن الطفل من استيعاب عمليات الضرب إنما بعدد واحد، والقسمة على عدد واحد بدون بواق من أجل ذلك يستحسن على الأهل، أن ينمو لدى أبنائهم في هذه المرحلة الميول الرقمية والعمليات التي تحتاج إلى استعمال الأرقام .

## النمو العقلي في مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة ):

يتوصل الطفل في هذه المرحلة عن طريق التدريب إلى إتقان خبراته ومهاراته كما تظهر عنده غريزة حب الاطلاع التي تحفزه إلى الاكتشاف واكتساب المعلومات ويصبح أقدر على إدراك العلاقات وربط علة الشيء بالمعلول، أي الأسباب بالنتائج وتركيب الأشياء المعقدة إضافة إلى قدراته على الانتباه الإرادي، ويهتم بالحقيقة وبالألعاب الواقعية، وبهذا كله يتكون لديه أصول التفكير العلمي .

وفي نهاية الفترة تتصور لديه فكرته عن الأرقام، فيدرك أن الأرقام هي لغة الكم والقياس والمساحة والأحجام، ويمكنه أن يحل بعض المسائل الحسابية البسيطة بذهنه دون الاستعانة بالكتابة.

## النمو العقلي في مرحلة المراهقة (12-20 سنة ) :

بعد حصول التغير الجسمي والفيسولوجي والاجتماعي والوجداني لا بد للنمو العقلي أن يواكب هذا التغير ويتأثر به تلقائياً، ولا شك في أن العمر العقلي ينمو فيكون سريعاً في الطفولة ثم تقل هذه السرعة في فترة المراهقة حتى يصل الإنسان إلى سن النضج فيقف النمو العقلي، وقد يأخذ في الانحدار بعد ذلك قليلاً إلا أن ذلك مرتبط بطبيعة المهنة التي يمارسها الشخص من جهة ثانية فإن النمو العقلي يصل إلى ذروته، في سن النضج ويحتفظ به الإنسان كما تدل الدراسات خلال عشرين سنة تالية، بينما تدل أبحاث على خسارة لا تزيد على 15% في القدرة على التعلم بين العمر 22، 42 سنة .

يتجه النشاط العقلي في هذه الفترة نحو التركيز والبلورة وتظهر فيها الميول المختلفة بوضوح مما يجعلها مرحلة التوجيه المدرسي والتوجيه المهني، وفي هذه المرحلة أيضاً يصبح بمقدوره أن ينتبه لفترة أطول وأن يستوعب الأمور المعقدة فخياله قد نما وأصبح خصباً.

وتظهر خصوبته في رسوماته وكتاباته، كما أن تفكيره يتجه نحو الميتافيزيقا أو ما وراء الطبيعة، فيجادل دينياً ويحب المناقشة في الأمور الإلهية كما يحتاج إلى المنطق والبرهنة في الحديث .

## بعد هذا نسأل ما العلاقة بين الإبداع والذكاء؟

إن علماء النفس يصفون الناس من حيث نسبة ذكائهم وفق التصنيفات التالية:

- المعتوه يكون حاصل ذكائه من دون 25 .
- الأبله يكون حاصل ذكائه من 25 إلى 50.
- الأحمق يكون حاصل ذكائه من50 إلى 70.
- ضعيف العقل يكون حاصل ذكائه من70 – 80 .
- دون الوسط يكون حاصل ذكائه من 80-90.
- متوسط أو سوي يكون حاصل ذكائه من 90-110
- متفوق يكون حاصل ذكائه من 110-120.
- متفوق جدا يكون حاصل ذكائه من 120-140.

- عبقري يكون حاصل ذكائه أكثر من 140.

وهنا نسأل هل كل إنسان عبقري، حاصل ذكائه أكثر من 140 هو إنسان مبدع ؟

ولو أمكننا قياس حاصل ذكاء العباقرة فما الحد الذي كانوا يصلونه ؟

ألا يمكن للفرد صاحب الذكاء المتوسط أن يكون مبدعاً ؟

وللإجابة على ذلك درس العلماء تاريخ حياة ثلاث مائة شخص برزوا واشتهروا بمجوداتهم العقلية، فوجدوا أن حاصل الذكاء الذي قدر لهم كان يتراوح بين 110، 200 وبمتوسط قدرة 100، وهو حاصل ذكاء لا يحصل إلا مرة بين 800 طفل وفي الحقيقة أن الذين قدر حاصل ذكائهم بين 100 و120 كانوا أشخاصاً لم تتوفر عنهم المعلومات اللازمة والكافية لتقدير ذكائهم حق قدرة ولذلك فإن حاصل ذكائهم الحقيقي كان يفوق هذا التقدير على وجه القطع .

وعند تقسيم هؤلاء العباقرة بحسب مهنتهم وجدوا أن الفلاسفة يملكون أعلى حاصل ذكاء (متوسط 170) وأن العسكريين يملكون أدنى حاصل ذكاء (متوسط 120) وفيما بينهما كان يوجد بالترتيب الأدباء، فرجال الدولة الثوريون (160) ثم العلماء (100) ثم الموسيقيون (145) ثم الفنانون (140) .

وفي خلاصة الدراسة جاء قولهم إن العبقري لو قيس ذكاؤه وهو طفل يتبين أنه في عداد الأطفال الموهوبين حتماً .. ولكن عكس هذه النظرية غير ممكن، بمعنى أنه ليس كل موهوب يكون عبقرياً أو مشهوراً، إن العباقرة يقول ( تيرمان ) يتصفون إلى جانب شدة الذكاء بصفة المثابرة في الحفز والجهد والوثوق بقدراتهم، وبقوة الطبع والخلق . وهذا ما أشارت إليه (كوكس) واحدة من اللواتي عملن مع (تيرمان) بقولها إن الذكاء المرتفع لا المرتفع جدا، مع درجة عالية من المثابرة يحققان الإبداع أكثر مما لو كان الذكاء مرتفعاً جداً مع درجة منخفضة من المثابرة، وإن الذين حققوا إنجازات عظيمة مميزة لا يتسمون بالاستعدادات العقلية، الذكاء، وحسب بل يتسمون أيضاً بالدافعية القوية والجهد والثقة بالنفس وحسن الطبع .

وبالرد على النزعة القائلة إن الذكاء أمر فطري، وهو وراء ظهور العبقرية التي تكتسب نتيجة لذلك صفة الوراثية، فإنه يبدو بشكل عام أن البيئة تلعب دوراً أكبر بكثير من الوراثة في ظهور العبقرية وبالرغم من أن الذكاء خاضع للوراثة البيولوجية فإنه يعد بشكل عام أن للظروف البيئية للأسرة وكذالك التراكم الثقافي والمؤثرات التي يعطيها السلف للخلف تساهم في خلق المبدع الممكن، كما تساعد الظروف الأسرية على تقدير أي الأعضاء في جيل من الأجيال سيحرز الشهرة مما يعني أن المبدع في أي جيل يكمل البناء فوق إنجازات الجيل السابق.

بالاستناد إلى ما تقدم نعتبر أن الذكاء عامل هام في عملية الإبداع وبقدر ما يكون مصحوباً بالدافعية والإثارة يأتي مستوى الإبداع على درجة عالية من الخلق والتوظيف والتهديف، لذلك يجدر بنا أن نعمل على تنمية ذكاء أطفالنا بخلق الإثارة الملائمة عندهم والانتفاع من كل الفرص السانحة والتي يتواجدون فيها من دون أن ننسى أن بمقدورنا رعاية مواهبهم، وتنميتها وتعزيز دوافعهم حتى تتيسر لديهم إمكانيات الإبداع.

## تنـمـية الإدراك والتـــفكير :-

يعتبر التفكير من أرقى الوظائف الإدراكية للعقل الإنساني، كما يعتبر من العمليات الأساسية للإنسان بعامة وللتلميذ بخاصة، والتعليم لا يمكن أن يتم من دونهما فبقدر ما يدرك التلميذ حاجاته وما يحيطه من أمور، ويفكر في ما يدركه وعلى الأخص حاجته إلى الدرس وإلى تذليل الصعوبات يستطيع تحقيق درجات متقدمة في الاجتهاد والنجاح .

والتفكير هو البحث الفعال عما يحتاجه الإنسان، قد ينطوي على عملياته المحاولة والخطأ، وقد ينطوي على عملية اختيار وتجريب للواقع، وقد ينطوي على محاولة للابتكار، أوقد يهدف على شرح وفهم لما يحيط بالإنسان من مظاهر، أو قد يقدم على أساس رغبة في إكمال مالم يكتمل بعد..

وهو تمثل ذهني، وتأمل عقلي وذلك لأنه يتناول الأشياء والأحداث المتذكرة والمتخلية، بل المتوهمة في حال غيابها، أي أنه يعمل في مجال الإدراك العقلي والاستدلال المنطقي، والتفكير على هذا الأساس من العمليات الصعبة التي لا يمكن أن يتخلى عنها الإنسان إلى أي عمر انتهى،وبخاصة في مواجهته لمشكلات الحياة مع الإشارة هنا إلى أن الوليد في أيامه الأولى لا يفكر لأنه يرتكز على أفعال منعكسة، غير أنه يدرك

مع توالي الأيام ما يؤمن له عمليات الإشباع... وعند ما يتم الربط بين مصدر الإشباع وحالة التوتر الحاصلة يبدأ الطفل عملية التفكير.

## التفكير والتخيل:

يعتبر التخيل نشاطاً عقلياً وميزة إنسانية غير متساوية بين الأشخاص إلا أنه لا بد أن نفرق بين التخيل وبين الشرود الذهني بحيث يكون الأول عملاً بناء وابتكارياً بينما الثاني عملاً هداماً ومن دون مردود وبما أن الطفل يمر براحل حياتية من الطفولة إلى الرشد فإن ملكة الخيال لدية تتبدل من مرحلة إلى أخرى وهذه المراحل هي :

### أ) مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة (3-5سنوات ) .

يعيش الطفل في هذه المرحلة متأثراً بعناصر البيئة التي تحيط به، لذا نراه كثير التساؤل حول كثير من الأمور وشديد الفضول لأنه يسعى إلى اكتشاف عالمه والوقوف على خفاياه ويكون خيال الطفل في هذه المرحلة حاداً ولكنه محدود في إطار البيئة التي يحيا فيها كما يكون إيجابياً، فالطفل يتصور العصا حصاناً ويضعها بين ساقية ويجري بسرعة متخيلاً نفسه فارساً من الفرسان، ويتصور الدمية كائنا حيا يحدثها برفق ونعومة ويغضب منها .

ويقول علماء النفس أن لهذه الألعاب الإيهامية وظيفة مهمة في نمو الطفل، فهي وسيلة إلى تنظيم الكثير من نشاطاته،وأساس لممارسة مهاراته الحركية وسبيله إلى اتصالاته الاجتماعية ومشروعاته الجماعية وطريقة إلى تنشيط عملياته العقلية، ويعتبر أطفال هذه المرحلة ميالين إلى القصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال لأن تخيلاتهم محدودة بالبيئة غير أنه من المناسب في هذه المرحلة ألا يتعرض الأطفال إلى أحداث ومواقف تثير مخاوفهم أو توقع الحيرة في نفوسهم كقصص الجان والعفاريت أو قصص العنف والجريمة كما أنه من المناسب العمل على توسيع خيالاته وتشجيع ميوله الاستقلالية والابتكارية .

### ب) مرحلة الخيال المنطلق (6-8 سنوات ) :

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالتحول من التخيل المحدود بالبيئة متجاوزاً النوع الإيهامي إلى النوع الإبداعي، أو التركيبي الموجه إلى هدف عملي... فبعد أن يقطع الطفل مرحلة التعرف إلى بيئته المحدودة نراه يمتاز بسرعة نمو تخيله، وبشدة تطلعه إلى الآفاق البعيدة، لذا يتبلور ولعه بالقصص الخيالية التي تخرج في مضامينها عن محيطة وعالمة فينجذب منصتاً إلى القصص الخرافية وقصص المغامرة الخيالية.

### ت) مرحلة البطولة (8-12سنوات) :

ينتقل الطفل في هذه المرحلة من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع إذ يبتعد عن التخيل الجامع ويهتم بالحقائق ويستند ميله إلى الألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة كما يمارس أنماطاً سلوكية فيها تحد للأسرة، كما تستهوية قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف وكتب الرحالة والمكتشفين إضافة إلى قراءة الكتب الهزلية والكتب العلمية المبسطة .

### ث) مـــرحـــلة المـثالـــية (12-15 سنوات) :

ينتقل الطفل في هذا العمر من مرحلة يسودها الاستقرار العاطفي النسبي إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية بينما تزيد المثالية، وأكثر ما ينجذب إلى المغامرات التي تستهدف الوصول إلى حقيقة من الحقائق أو الدفاع عن قضية كما تستهويه الكتب البوليسية والجاسوسية والتي تتناول العلاقات الجنسية فإذا استطعنا كأهل ومربين أن نلبي حاجات الطفل عبر هذه المراحل وتوظيف ما تتصف به كل مرحلة نكون قد حركنا فيه ميوله الابتكارية وسعينا معه إلى أن يكون مفكراً و مبدعاً .

## العـــلاقة بـــين الإبـــداع والتـــخيل والـــذاكـــرة:

في الحقيقة لا يستطيع أي إنسان الوصول إلى عمله الابتكاري من دون أن يستند في تفكيره إلى بعض من معطيات مخيلته وبعض من معطيات ذاكرته وإلى جانب هذا التدخل العلائقي الذي نراه ممارساً عبر حياتنا ومن خلال ما ننتجه على الصعيد الفكري والاجتماعي يمكن تسجيل الفرق بين هذه الوظائف العقلية العليا.

يعتبرالتخيل أكثر تلقائية بينما الإبداع يؤدي إلى حلول مستندة إلى الواقع لما نشعر به من مشكلات أي الوصول إلى حلول يمكن تحقيقها في عالم الواقع .. أما الذاكرة وما فيها من معلومات، فإنها تدخل في عملية الإبداع أو التفكير الإبداعي والإبداع وفقاً للمفاهيم السابقة ليس مجرد محاكاة لشيء موجود وإنما يبدو في اكتشاف علاقات وظائف جديدة ووضع هذه العلاقات وتلك الوظائف في صيغة إبداعية جديدة .

فالمبدع قد يستعير أفكاراً من غيره ولكنه يوظفها توظيفاً جديداً ويرى فيها معاني جديدة ويضفي عليها دلالات جديدة لم يسبقه إليها أحد، غير أن الإنسان بالاستناد إلى ذاكرته فقط وببقائه على هذا المستوى فإنه لن يتوصل إلى أفكار إبداعية ويبقى ضمن دائرة التقليد، فهو يستفيد من الماضي لكن عليه ألا يكون أسيراً لهذا الماضي بل عليه أن يتحرر من قيود الزمان والمكان .

## تنـــمـــية الدافـــعـــية للتـــــعلم :

من المتفق عليه أن التعلم الهادف يعني الوصول إلى تغير في الأداء، أو إلى تغير في البناء المعرفي للإنسان، ولا يمكن أن يتم إلا إذا كان لدى المتعلم دوافع لذلك، كما أنه لا يمكن أن يتم إلا إذا تحققت له الشروط الملائمة لهذا النوع من التعلم، فمثلاً لماذا لا نستطيع تعليم طفل في الخامسة من العمر مبادئ رياضيه متعلقة بعمليات القسمة والضرب والكسور؟

لماذا لا نستطيع تعليمة المشي في عمر الشهرين أو القراءة في عمر السنة؟

الجواب : يتمحور حول عامل النضج الذي يعتبر الشرط الأساسي في عملية التعلم المقصود وإذا افترضنا حصول النضج لدى إنسان فهل نستطيع تعليمة القيام بعمل أو إتمام مهمة من دون رغبة لدية في ذلك ؟ وإذا استطاع ذلك فهل ينجزه بإتقان وبنجاح لافت ؟

إن حصول عمليه التعلم بشكلها المرغوب فيه لا تتم من دون حصول الدافعية لدى المتعلم ولا يمكن أن تتم إلا إذا كان لدى المتعلم دوافع قوية لذلك، فعملية التعلم طويلة وشاقة وتستوجب تحفزاً متواصلاً يؤدي إلى استنهاض همة التلميذ وتشديد عزائمه، فينكب على التحصيل برغبة واجتهاد، لذلك ينبغي علينا كأهالي ومعلمين أن نسعى بكل ما نستطيع إلى تنمية هذه الدافعية وتعزيزها حتى نسرع عملية التعلم ونجعل مردودها كبيراً وبأقل جهد ممكن .

## العلاقة بين الدافعية والتعلم :

كما أن النضج يعتبر شرطاً أساساً لحدوث التعلم الملائم لهذا النضج بحيث كل مستوى من التعلم يقابله مستوى من النضج فإن الدافعية تعتبر أيضاً شرطاً مكملاً لحدوث التعليم، فكل تعليم يجب أن يرافقه دافع معين، وفقدان هذا الدافع يفقد الموقف التعليمي قيمته وجديته ويحول دون حدوث التعليم، لذلك يجب أن تجري عملية التعليم وفق دوافع المتعلمين ووقف ما لديهم من اتجاهات وميول مع العلم أن الدوافع قد تختلف بين فرد وآخر، وكلما كان الدافع لدى الفرد قوياً يفعل أكثر وتكون المواظبة على عملية التعليم أفضل.

## كيف نعزز دافعية التلميذ للتعلم :

بتعزيز هذه الدافعية وبإثارة دوافع التلميذ ينشط سلوكه وتزداد رغبته في السعي تحقيقاً للمزيد من المردود بنجاح أكبر وبأفضل طريقة ممكنه علماً أن الطفل يأتي إلى المدرسة مزوداً بمجموعة من الخبرات والعادات وعلى المدرسة ضمن نطاق جماعة الصف إيجاد السبيل المناسب لتزويده بما يجب أن يكون علماً ومعرفة وتربية هادفة . ومن أجل ذلك يكون من واجب المدرسة التركيز على :-

أ ) الميول :ويعني التركيز على ذلك الاتجاه الذي يدفع الفرد نحو موضوع معين أو بنشاط ما والمدرسة المسئولة تستطيع كشف ميول تلاميذها وتنميتها وربطها بمختلف مناحي التعليم، ونستطيع إعطاءه الوقت الكافي لبلورتها وتوظيفها، وكم يكون التلميذ سعيداً عندما تتاح له الفرصة لممارسة ما يجب، ويميل إليه برعاية المدرسة وبإشراف المتخصصين بذلك فتنمو ميوله الفنية والأدبية والرياضية والاجتماعية مما يساعده بأن يستثمر وقته بشكل أفضل وبأن يكون النجاح حليفه .

ب) الحاجات: الحاجة تشكل علامة خطر أو إنذار يدفع المرء لإنجاز عمل ضروري يتم بواسطته سد النقص أو إزالة الخطر وحفظ التوتر... وقد قسم العلماء احتياجات الإنسان كعضو في مجتمع إلى نوعين رئيسيين:-

–احتياجات فيزيولوجيه كالحاجة إلى الضوء والتنفس، الغذاء والماء ودرجة الحرارة المناسبة .
–احتياجات نفسية اجتماعية والغاية منها تحقيق التكيف والتوافق نفسياً واجتماعياً في حياة الفرد ومن هذه الاحتياجات، الحاجة إلى الحب والمحبة للآخرين ومن الآخرين، الحاجة إلى الحرية والاستقلال، الحاجة إلى التقدير الاجتماعي، الحاجة إلى النجاح والتحصيل، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى اللعب والمرح.....الخ .

ويؤكد (ماسلو) أن الرغبات والحاجات الدنيا لابد من إشباعها بدرجة كافيه قبل أن تنشأ الرغبات العليا أثناء نمو الفرد، فعند أمتلاء المعدة، بالطعام مثلا فإن رغبات أخرى جديدة تنشأ وتظهر مطالبة بالارتواء والإشباع ولكنها ذات مستوى أعلى .

لذا علينا كأهالي ومعلمين إذا شئنا تعزيز دافعية الطفل للتعليم، تلبية هذه الحاجات وإشباعها بعد إثارتها ولفت الانتباه إليها حتى يتسنى للطفل ممارسة أفكاره الإبداعية وميوله الابتكارية فيتبلور النجاح لدية ويرتقي مستواه.

## ج) أهـــــداف التـــــعليم:

ليس من شك في أن غموض الهدف لأي عمل يسبب هدراً للوقت ومضيعة للجهد وعملية التعلم في البيت أو المدرسة أكثر ما تعانيه من هذا الغموض، إذا بقدر ما تكون الأهداف واضحة ومعروفة يكون المردود كبيراً بأقصر وقت ممكن وبأقل جهد يبذل .

نشير هنا إلا أنه من الواجب على أي موضوع دارسي يعطي للطالب أن يحقق محتوى المادة إلى ذهن التلميذ أي تزويد التلميذ بالمعلومات الموجودة في الكتاب وهدف تربوي يقضي بتوظيف الفكرة العامة للدرس اجتماعياً، أي ضرورة الإفادة من مفهوم الدرس في الحياة العملية وبذلك يتم الربط بين المدرسة والمجتمع، بين موضوع الدرس وأحد جوانب حياتنا العملية، فيصبح التعليم عندئذ وسيلة تحويل للذات المتعلمة تؤدي إلى تغيير جديد في المقاييس وفي الرؤية فما نفع التلميذ لو أصبح قارئاً ودارساً وحتى حافظاً لما يتعلمه إذا لم يحول ذلك إلى حياة فيها من التجديد والابتكار ما يجعل الفرد نفسه عنصراً جديداً فالمطلوب إذا أن يكون التعليم فيضاً من الوعي والإثارة والتساؤلات التي تعقبها أجوبة.. فبقدر ما يتم إثارة الهدف التربوي لكل درس وتوظيفه اجتماعياً يتم تعزيز الدافعية للتعليم .

## د) خـــلق أنـــماط ونمـــاذج في حـــياة الطـــفل :

أي إثارة أطفالنا للوصول إلى مستويات تفعل فيهم العمل ونرضى عنها فتحديد المستوى الواجب الوصول إليه أمر مهم بالنسبة لكل فرد ومبدأ أساسي في عمليات التنشئة والتعليم، وعلى ضوئه يتم الحكم بالنجاح أو الفشل وبالامتثال به يتم العمل والتقدم والسعي، علماً بأن الثقافة تتميز بمجموعة من الأنماط والنماذج الرائدة التي يلجأ إليها أعضاء المجتمع ليمتثلوا بها على سلوكهم في عملهم، في أدوارهم وفي علاقاتهم الاجتماعية، من أجل ذلك تبرز أهمية أن يكون للأطفال نماذج يقتدون بها، ومستويات يسعون إليها، وافضل الذين يحددون هذا المستوى أو هذه النماذج هم الأهل بعامة والمدرس بخاصة، غير أن عليهم التنبه لأمور عديدة منها:

–القبول بخصوصية كل فرد، أي احترام فرادة الإنسان وضرورة القبول بالفروق الفردية واحترامها، فمثلاً لا يجوز ان تخاف الأم وترتبك إذا لم يصبح ابنها نظيفاً بعمر مبكر مثل أخيه، ولا يجوز لمعلم أن يعاقب تلميذاً لأنه تخلف عن الفهم مقارنة برفيقه على نفس المقعد...

–أيضاً لابد من التنبيه إلى عدم تكليف الطفل القيام بما لا يستطيع، ويزداد الأمر سواء عندما يعرف الأهل أو المعلم حقيقة هذا العجز كأن يعاقب المعلم تلميذه ابن خمس سنوات إذا لم يستطع تعلم جدول الضرب، فيكون حصيلة ذلك عزوف الطفل عن تحقيق هذا المستوى، أو التفكير فيه نتيجة رسوخ فكرة الإحباط والعجز عنده .

–لابد من الانتباه إلى وضع مستويات يمكن تحقيقها والوصول إلى درجات من النجاح فيها، لأنه كلما كان مستوى الموضوع ملائماً ومناسباً لقدرة الطفل ونضجه وميوله يأتي الجهد فاعلاً ومثمراً .

–أيضاً مساعدة الطفل على إجراء المقارنة بين المستويات الحالية والسابقة ومقارنة النتائج المحققة بين الأمس واليوم إذ نتجية لذلك يستطيع الطفل الاستفادة من أخطائه والشروع بعمليات التحسين والإتقان وقد يصل إلى الابتكار والإبداع .

وأخيراً الانتباه إلى اتباع أسلوب المكافأة، لأن المكافأة تعزز السلوك الصحيح وتشجع الطفل على المزيد منه .

## واقـــع التـــعاطي مع الأبـــناء وتأثـــيره على العـــمل المدرسي:

ليس من شك في أن تعاطي الأهل مع الأبناء يؤثر في العمل المدرسي، إذ أن مردود التلميذ يرتبط كماً ونوعاً بمستوى هذا التعاطي، وإذا شئنا لهذا المردود أن يكون كبيراً يجب على هذا التعاطي أن يكون واعياً وهادفاً، فمن أجل إثارة النشاط لدى التلميذ ومن أجل جعلة مجتهداً لا بد من الوقوف عند بعض القضايا المهمة في حياة التلميذ حتى إذا وعاها الأهل استطاعوا التعامل معها آخذين في الاعتبار مستقبل الطفل وتفعيل نشاطه اجتهاداً، ومثابرة على العمل.

**من هذه القضايا:**

–واقع الطموح.
–واقع القيم .
–واقع العلاقات المرتبطة بالشأن المدرسي .

## واقـــــع الطموح:

الطموح هو ذلك الشعور الذي يتحكم بسلوك الفرد وبشكل الإطار المرجعي لهذا السلوك في الحقيقة أن طموح الطفل يتأثر إلى درجة كبيرة بتعامل الأهل معه وبخاصة خلال فترة الطفولة فهذا التعامل الذي يراه البعض بسيطاً في أكثر الأحيان يكون له أثر ناشط في تكوين توجيهات الفرد وفي بناء مستقبله وهذا التأثير الناشط مرده إلى أسباب عديدة، إذا استطاع الأهل أخذها في الاعتبار يكونون قد قدموا لابنهم خدمة مهمة على هذا الصعيد **من هذه الأسباب:**

**أ ) إثارة الأهل لأبنائهم منذ الصغر :**

وتعني بذلك لفت نظر الأبناء إلى مثال أعلى ( شخص أو فكرة) يمثل قيمة اجتماعية وتشجيعهم على الاقتداء به، يكفي لأب مثلاً أن يقول لابنه منذ الصغر أنه سيصبح في المستقبل طبيباً وأن يحببه في مهنة الطب في كل مرة يزور فيها يرفقه ابنه عيادة الطبيب فيبين مركزه الاجتماعي وحاجة الناس إليه، يكفي ذلك لترتسم في مخيلة الطفل معالم الطموح وتبقى تلوح في خاطره فيسعى جاهداً لتحقيق هذا المثل الأعلى ويقترب منه .

وبعكس ذلك يكفي الأب أن يقول لابنه وهو في سن الطفولة، يتهمة أو يمازحة أنه لا ينفع للدراسة وأنه سيشترى له سيارة يعمل عليها أو سيلحقه بمهنة صانع في كراج لتصليح السيارات، يكفي ذلك ليدمر عند ابنه كل طموح ويشل طاقته لأنه يكون قد كون مستوى بسيطاً من الطموح ليس بحاجة إلى النشاط والعمل، لا بل هو نتيجة طبيعية للتلميذ الفاشل في دراسته.

**ب) توجيه الأهل للأبناء بعكس ما يرغبون : -**

حالة أخرى يؤثر فيها الأهل على اجتهاد أبنائهم وعلى رغبتهم في العمل والتحصيل وهي توجيه الأبناء وفي مرحلة متقدمة من دراستهم بعكس ما يرغبون، وفي مجالات هم يرغبونها وليس للأبناء أية رغبة فيها، وكأن الابن وسيلة في يد أبيه يحقق بها ما عجز هو عن تحقيقه أو أخفق فيه، وهذا التوجيه يؤدي بالأبناء في أكثر الأحيان إلى الفشل وفي أفضل الظروف إلى عدم توظيف طاقاتهم وإمكانياتهم الكاملة .

**ج ) الخضوع لتأثير بعض الظروف المعيشية : -**

يخضع الإنسان في خلال حياته إلى ظروف أو عوامل بمقدوره أن يتفادى تأثيرها إذا أخذها في الاعتبار، وأعاد حساباته بشأنها، وإثارة الأهل لأبنائهم أو تشجيعهم لهم يدخل في هذا الإطار . فلعل الإشارة إلى بعض هذه العوامل تدفع الأهل إلى إعادة النظر في المواقف التي يتخذونها يومياً، وإلى استصواب عملهم.

في الحقيقة أن اختلاف إثارة الأهل لأبنائهم مرده إلى عدة عوامل سنذكر بعضا منها :

**– التأثير وفق جنس الولد ذكراً كان أم أنثى:**

إذ أن الأهل يمايزون عملياً في تربيتهم لأبنائهم حسب جنسهم مع الإشارة إلى أن الكثيرين يرفضون هذا التمايز ولا يعترفون بوجوده في حياتهم بينما الحقيقة تشير إلى أن الذكور يحظون باهتمام ذويهم ويتلقون إثارة مشجعة منذ صغرهم بينما الإناث لايتلقين مثلها، وهذا التمايز نراه عند الكثيرين الذين تتحكم فيهم العقلية الذكورية التي تعطي الأهمية والأولوية للذكر فيتلقى الأبناء في تربيتهم ماكان قد انطبع في السلف، فأية معاملة من هذا القبيل تدفع الطفل الذي يعيش مشاعر الغبن إلى التفكير بهذا التمايز وبالوسائل الدفاعية الممكنه، مما يشوش تركيزه ويفقده بعض إمكانياته التي يجب أن توظف للعمل الدراسي.

**– ترتيب الولد بين أخوته:**

يلعب مركز الطفل أهمية في نوع الإثارة الصادرة عن الأهل، فالبكر ينال أكبر نسبة من تشجيع أهله له وتحفيز طموحه ويأتي بعده الابن الأصغر أما الإخوة الذين يتوزعون بين المرتبة الثالثة وما قبل الأخيرة يتلقون إثارة تتراوح بين الاعتدال والإحباط، فكون الطفل يحتل مرتبة البكر أو الأصغر أو غير ذلك كونه فريداً من جنسه بين إخوته أو كون ميلاده جاء بعد انتظار طويل، كل ذلك يغير في موقف الأهل حيال المولود الجديد وفي تصوراتهم المستقبلية .

**– تأثير المستوى الاقتصادي:**

يعتبر العامل الاقتصادي مؤثراً في اختلاف الإثارة لأنه المحرك لمشاريع الإنسان، وبخاصة المرتبطة بالعمل المدرسي (مصاريف، أدوات مدرسية، تلبية متطلبات مدرسية، قصص، مراجع، نوع الاختصاص) إلا أن الفقر لا يسبب بالتأكيد الفشل والرسوب، إنما نعتبره من الأسباب المعوقة والمربكة لكل نشاط مدرسي، وأن طموحات الأسرة أو ا لفرد تتأثر سلباً أو إيجابياً بهذا المستوى الاقتصادي المتمثل بحالة المنزل عدد غرفه، أثاثه، الدخل، غير أن الأهل الواعين يستطيعون نسبياً التأثير الإيجابي حتى وإن كانت الظروف الميحطة ضاغطة بالتعامل الهادئ والهادف، بتوظيف الإمكانيات المتيسرة في خدمة أطفالهم.

**– تأثير المستوى الثقافي:**

من المؤكد أنه بقدر ما يكون المستوى الثقافي للأهل مرتفعاً ودرجة الوعي لديهم جيده يستطيعون إغناء القاموس اللغوي للأبناء فيشحذون أطفالهم ويزيدونهم معرفة بخلقهم الأجواء الملائمة لهم والمحفزة لنشاطهم.

**– انعكاسات مهنة الأب:**

في الواقع أن المهنة تملي على صاحبها سلوكاً معيناً وتفكيراً خاصاً ونوعاً من الاحتكاكات اليومية التي تشكل لاحقاً مجموعة من المعطيات التي على أساسها يتمنى ويطمح وتنعكس بالتالي على عمليات توجيه الأبناء وبخاصة إذا كان الطفل على احتكاك مباشر مستمر بمهنة الأب الذي يزيده اطلاعاً عليها، فيرغبها أو ينفر منها تبعاً لاستعدادات الابن وموقف الأب تشجيعاً أم إبعاداً، مما يعني أهمية أن يكون الأب واعياً حيال هذه الأمور حتى يبعث في ذهن أطفاله شعور الاستعلاء، وحثهم دائماً على الأحسن من دون أن يقعوا في فخ التقليد الذي كان يتم عن طريق التوارث بالالتزام المهني ...

## 2- واقـــــع القـــــيم :

يشكل جهاز القيم الإطار المرجعي لسلوك الفرد وبواسطته وعلى ضوئه يتحدد تفاعله في المجتمع، لذلك ترى الاختلاف والتناقض أحياناً في وجهات النظر حول الأمور المطروحة، ويعتبر تكوين هذا الجهاز من القيم حصيلة التنشئة الاجتماعية المستمرة، والمتواصلة طيلة حياة الإنسان، حصيلة التنشئة التي تعرف على أنها (عملية تعلم وتعليم وتربية) وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينه .

باختصار نستطيع القول إن نظام القيم السائد في كل مجتمع والقائم في كل بيت وعند كل شخص هو المحرك والدافع لسلوك الإنسان وطموحاته وتصوراته للمستقبل.

## 3- واقع العلاقات المرتبطة بالشأن المدرسي :-

في الحقيقة أن المدرسة تبدأ في المنزل، وهذا ما يجب أن يفهمه الأهل، فإن أرادوا أن يكون طفلهم مجتهداً في صفة عليهم أن ينتهزوا أي مناسبة تمر في خلال تعاطيهم الأسرى ليوظفوها في خدمة المواضيع المدروسة أو التي ستدرس في الصف، علماً أن بمقدور الأهل أن يجعلوا من المطبخ مختبراً يوازي بما يقدمه من معلومات ما يقدمه مختبر المدرسة بحيث يكون الطفل هو محور التساؤل والتجريب كأن يسأل الأهل طفلهم عن مصروف الخبز الشهري للأسرة، أو عن المراحل التي يمر فيها حتى صار خبزا بين أيدينا، أن يسألوه عن سبب البخار المنبعث من طنجرة الطبيخ عند رفع غطائها، ومن ثم تحوله إلى نقاط ماء، ومن ثم ربطة باستخراج ملح الطعام الذي تستعمله العائلة .

وهكذا تستطيع الأسرة وبخاصة الأم أن تنتقل بطفلها من معلومة إلى معلومة وبذلك تثير فيه أولى بذور المعرفة، وتفجر عنده فضول التعلم من خلال التساؤل والتجريب والمناقشة.

إضافة إلى ذلك يستحسن الإشارة إلى بعض الأمور حتى يتلافاها الأهل، فيريحون أطفالهم من نتائجها السلبية، من هذه الأمور:

**تهيئة الطفل وإعداد ه للحياة المدرسية :**

بأن يسهلوا له عملية الانتقال من جو المنزل إلى جو المدرسة، وتأمين الأجواء الدراسية الهادئة والآمنة ولا يشعروه بأنهم غير قادرين على تلبية جميع متطلباته المدرسية.

**الابتعاد عن عمليات المفاضلة أمام الأطفال :**

المفاضلة بين الذين أوقفوا تحصيلهم الدراسي نتيجة لما كانوا عليه من فشل، ونتيجة للمعاناة المتراكمة بعد كل يوم دراسي، وما يلاقونه اليوم من ماديات وبين أولئك الذين جاهدوا في تحصيلهم وما زالوا يجاهرون.

**لا يدين الأهل المعلم في حضور الطفل:**

أو يشهروا به ويقللوا من إنتاجه أو يشككوا في معارفه لأن هذا العمل من الإدانة والاتهام يشوش القيمة المثالية التي يراها متمثلة فيه ويعقب ذلك رفض كل المعلومات والتوجيهات الصادرة عنه.

## اللـــعب والإبـــداع:

يبدأ الطفل منذ ميلاده بعمليات الاستكشاف انطلاقاً من العمليات الأولى للإشباع، وكلما تقدم في السن وبخاصة بعد الشروع في عملية المشي، وفي استخدام اللغة استفهاماً واستيضاحاً تتسع دائرة الاستكشاف لديه ويلجأ إلى وسائل أخرى تعينه في هذا المجال .

فيأتي اللعب كوسيلة يحقق بها الطفل أكثر من غرض، وتخدمه لأكثر من هدف مع الإشارة هنا إلى ضرورة التمييز بين الإستكشاف واللعب، إذ لايمكن اعتبار كل عملية استكشاف نوعاً من اللعب بينما اللعب قد يكون وسيلة استكشافية وبمقدور الطفل خلال ممارسته للألعاب إظهار خصائص أساسية وإذا ما تم توجيهها وتوظيفها بشكل واع استطعنا أن نعزز لدى الطفل الفكر الإبداعي عنده وننمي الميول الابتكارية لدية، ومن هذه الخصائص المرافقة للعب لأطفال، العفوية، المتعة التدرب، الحداثة أو اختبار أشياء لأول مرة .

ويتوقف اللعب برأي ( ماري بولاسكي ) على نوع وتركيب اللعبة أو أدوات اللعب وعلى خيال الطفل ومدى حريته في اللعب، وترى أن من الأفضل أن تزويد الطفل بأدوات كثيرة وغير محدودة ليلعب بها حتى تنمي لديه الابتكار والخيال وذلك أفضل من اللعب المعروفة والمحدودة .

لهذا ينبغي إعطاء اللعب في البيت وفي المدرسة الأهمية اللازمة وبشكل مدروس حتى يتسنى للطفل ممارستها تحقيقاً لما يدور في خاطره وتوظيفاً للطاقات الكامنة فيه .

**تنـــمـية الإبـــداع:**

بتجاوز الخلاف الحاصل بين مؤيدي النظرية القائلة أن الإبداع عمل لا شأن للمجتمع فيه، لأنه يتم بفعل عوامل وراثية وتبين النظرية القائلة ( إن الإبداع شكل من أشكال السلوك التي يمكن تعلمها ونعتبر أنه بمقدورنا تدريب الإبداع وتنشيطه بأساليب مختلفة من خلال تأثيرنا على الشخص نفسه أوعلى الظروف الاجتماعية المحيطة به .

ويزعم (تورانس ) الذي كان له دراسات عديدة في الإبداع، أنه هو وجماعته قد تجاوزوا مقولات التربية التقدمية، التي كانت لها جمعية مشهورة أنحلت عام 1955، الداعية إلى :-

–يجب الاعتراف بالفروق الفردية بين الأطفال .
–التعليم يتحسن بالعمل و بالاهتمام الجدي بما يعلمه الإنسان .
–التربية هي إعادة بناء مستمرة للخبرة الحياتية التي تتجاوز جدران غرفة الصف الأربعة .
–غرف الصف يجب أن تكون مختبراً للديمقراطية .
–لا تقل الأهداف الاجتماعية أهمية عن الأهداف العقلية .
–يجب أن يعلم الطفل كيف يفكر بصورة نقاده بدلاً من أن يتقبل الأفكار بصورة عمياء

مما لاشك فيه أنه متى استطعنا تحقيق هذه المقولات تمكناً من جعل الصف خلية حيه، وأتحنا أمام التلميذ فرص العطاء والإبداع .

مع الإشارة هنا إلى أن أي اكتشاف أو إبداع أو إيجاد نظرية، ما هو إلا إنتاج روح منفردة متوحدة بينما لا يتعدى دور المجتمع إلا المحافظة على تقاليده، إن لم يلعب دوراً محبطاً لقدرات الفرد.

مع الإشارة أيضاً إلى أن إبداع الطفل يختلف عن الإبداع الأصيل عند الراشدين فأكثر ما يكون الإبداع جديداً بالنسبة للطفل بينما بالنسبة للكبار فهو أكثر من عادي كأن يقوم تلميذ بحل مسألة رياضية بطريقة إبداعية بغير ما هو مشروح له أو عما هو موجود في الكتاب، فهذا النوع من الإبداع قد يكون مؤثراً دالاً لإبداع محتمل لاحق، من أجل ذلك يجب تشجيع الطفل على التعبير الحر ومنحه الفرص التي يبدي فيها عفويته .

ويعتبر (تورنس ) أن هذه المفاهيم المشار إليها سابقا صحيحة بالنسبة للمدى البعيد المحدود الذي تذهب إليه ولكنها لا تذهب إلى المدى الكافي ... فمثلاً وجوب الاعتراف بالفروق الفردية لا يمكن أن يكون عوناً إلا إذا عرفنا ما هي هذه الفروق الفردية وكيف نواجهها في التعليم وجعله فردياً... والحقيقة المثيرة التي انتهت إليها بحوثه تتلخص في أن الأنواع المختلفة من الأطفال تتعلم أحسن ما تتعلم حيث تتاح لها الفرص للتعلم بالطرق الأكثر مناسبة لمثيرات هؤلاء الأطفال وقدراتهم .

وفي تعليقه على المقولة الداعية إلى أن التربية هي إعادة بناء مستمرة للخبرة الحياتية، لا يرى مجالاً للخلاف مع مفهومها، غير أنه يركز على أن مفهوم العملية الإبداعية يجب أن يسمح للأمر الواحد بأن يقود إلى أمر أخر، وأن على كل من المعلم والطالب أن يتعلم التفكير بالنتائج المحتملة لإعادة البناء المستمرة للخبرة الحياتية خارج جدران الصف.

وبخصوص المقولة الأخيرة الداعية إلى وجوب تعليم الطفل كيف يفكر تفكيراً نقدياً بدلاً من تقبل الأفكار تقبلاً أعمى يقول (تورانس ) أنه لا يكفي أن يكون الإنسان قادراً على نقد أفكار الآخرين، بل من الضروري أن يستطيع الطلاب إنتاج أفكار خاصة بهم وأن ينقدوها وأن يستعملوا مقاييس واختبارات تمنعهم من غش أنفسهم.

وفي إشاراته إلى بعض المبادئ التربوية الخاصة بالإبداع نصح (تورانس) المعلمين بأهمية وضرورة الأخذ في الاعتبار :

–احترام أسئلة التلاميذ ومساعداتهم على اكتشاف الأجوبة بأنفسهم .
–احترام الأفكار الأصيلة للتلاميذ والكشف لهم عن قيمتها .
–إحساس التلاميذ بأن أفكارهم ذات قيمة وقبول الممكن منها للتطبيق في الصف .
–إعطاء التلاميذ عملاً حراً من دون تهديدهم بالعلامة أو بالانتقاد .
–عدم الحكم على التلاميذ من دون توضيح الأسباب أو المبادئ .

## ملامح الإدارة النبوية لتنمية الابتكار... والإبداع الفكري:

كان لا بد وقبل أن ننهي بحثنا هذا إلى أن نتطرق وبإطلالة مختصرة إلى ملامح الإدارة النبوية في تنمية مهارات الابتكار والإبداع الفكري، والملاحظ أن الشواهد والمواقف التي تدل على هذا الجهد النبوي كثيرة ومتعددة، تتعدى ما سنذكره في إطار هذا البحث.

وقد أثمرت هذه التربية النبوية على تنمية الابتكار والأنواع الفكري أفراداً ذوي مهارات، تعددت أدوارهم، وأثروا بفكرهم منهج الدعوة وطريقها لأنهم وجدوا المناخ الذي يرعى تميزهم، ويحفز عقولهم على الاجتهاد والتقليد وليس هذا في القديم فحسب وإنما أثرت هذه التربية في خلق جيل كان له السبق في قيادة البشرية، منهم على سبيل المثال جابر بن حيان والمقلب بأبي الكيمياء، وأول من وضع أسسها، وابن سينا والذي كان له مكانه مرموقة في العلم والفلسفة وبالذات في الطب وعلم النفس، والخوارزمي ذلك العالم العربي الذي يفخر به العالم الحليم في كل عصر، وهو مبتدع علم الجبر وواضع أسسه ومبتكر حساب اللوغاريتمات، والذي سمى بأبي الجبر وغيرهم كثر .

## تشجيع الرسول ﷺ للأفكار الابتكارية والإبداعية:

جاء الخباب بن المنذر إلى رسول الله ﷺ فقال : ( أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا تتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟

قال صلى الله عليه وسلم : بل هو الرأي والحرب والمكيدة .

قال : يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، أمض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فنعسكر فيه، ثم نغور ما وراءه من الأبار ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ : ( لقد أشرت بالرأي )- ثم أمر بإنفاذه ﷺ : فلم ينتصف الليل حتى تحولوا كما رأى الخباب وامتلكوا مواقع الماء .

## استقطاب الرسول ﷺ للمتميزين :

مما لا شك فيه أن القيادي الناجح هو الذي يمتلك صفة القدرة على اكتشاف المواهب وتوجيهها التوجيه السليم وبين أيدينا موقف من مواقف الرسول ﷺ يجسد لنا كيفية اكتشاف أحد المواهب، وكيفية توظيفها، وأثر ذلك على الأمة.

فبعد فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يصعد فوق الكعبة ويؤذن، فأذن بلال أول أذان، وفي أثناء ذلك أخذ بعض مشركي قريش يستهزئون ويقلدون صوت بلال غيظاً، وكان من جملتهم (أبو محذوره ) الجمحي سلمة بن معير وكان أحسنهم صوتاً، فلما رفع صوته بالأذان مستهزئاً سمعه رسول الله ﷺ فأمر به فمثل بين يديه وهو يظن أنه مقتول فمسح على ناصيته وصدره بيده الشريفة، قال أبو محذوره : فامتلأ قلبي إيماناً ويقيناً فعلمت أنه رسول الله، فألقى عليه الرسول ﷺ الأذان وعلمه إياه، وأمره أن يؤذن لأهل مكة وكان عمره ست عشرة سنة .

وما يؤيد النظرة الإبداعية والتربوية للنبي ﷺ بشأن استقطاب المتميزين دعاء النبي ﷺ ( اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب) وكلاهما كان له تأثير عظيم ومن ثم رجا النبي ﷺ نصرتهم .

ومن الجدير بالذكر في هذا الشأن أن الذي يحمي المتميزين متميز ومبدع إذا أردت أن تنظر إلى عظمة الإنسان فابحث عمن حوله ومن يستشيرهم في قضاياه واتجاهاته .

## وأخـــــــــيراً

في ختام هذا البحث لابد من التركيز بأن المستقبل صنع أيدينا، بإعداد أطفالنا ليكونوا أكثر تحملاً للمسؤوليات، وأكثر ثقة بنا وبأنفسهم، فنعمل على تفعيل طاقاتهم بالقدر الممكن آخذين في الاعتبار أنه بمقدورنا عمل شيء بالرغم مما يحمل بعض الأطفال من إمكانيات فطرية متدنية وضعيفة فعلى الأقل نحمي هذه الفئة من الانكفاء والتراجع وندفعها نسبياً إلى التقدم فتعيش لذة السعي وإثبات الذات، كما أنه بمقدورنا عمل الكثير مع من أنعم الله عليهم بالقدرات العقلية الوافرة وبالاستعدادات الراجحة، فتذلل من أمامهم الصعاب وتترك لهم حرية التعبير والتوجيه، فنحقق مارمي إليه (ميكال أنج) بقوله: إن أجمل التماثيل موجودة في الرخام لكن المهم معرفة استخراجها منه بالمطرقة والأزميل، ومارمي إليه أيضاً (بلوم) من أن كل الناس لديهم قدرات كامنة، لكن المشكلة تكمن في إيجاد الطريقة لرفع الركام الذي يعلق بتلك القدرات حتى نمكنهم من التفوق .

في نهاية هذا البحث نوصي بالمقترحات التالية:

1-إن قدرة الإبداع ليست موهبة محصورة في نخبة من الناس، بل هي موجودة بصورة كامنة عند كل الأفراد، لذا بمقدورنا التأثير في أطفالنا وبالقدر الذي يستطيعون.

2-إن سياق الإبداع يتميز بمعرفة ذات نتائج مؤثرة في تنشيط العمل وفي تسهيله، مما يعني المزيد من عمليات التهديف في اكتساب معارفنا وفي تعاطينا المدرسي.

3-وجود تأثير ذي شأن كبير لعوامل التربية والعوامل المشجعة على عمليات الابتكار والإبداع عند الأطفال مما يدفعنا إلى التنبه الواعي لكل ما يحيط بالطفل وضرورة توظيفه في خدمته ابتكاراً وإبداعاً .

4-لا يمكن فصل الإبداع عن النظام التربوي وعن الأساليب المنهجية مما يعني أهمية التركيز على ميول الفرد واستعداداته وتعزيز الحوافز لدية إضافة إلى إكسابه عادة التفكير الصحيحة وفق أساليب ومناهج مختلفة .

5-ضرورة أن تكون نظرة الآباء لأطفالهم بعيدة عن المبالغة أو التحيز بحيث يحكمون في أكثر الأحيان على أن أبناءهم يتمتعون بذكاء مفرط وبمواهب متعددة مستندين في ذلك إلى أسباب واهية كتعلمهم المشي أو النطق أو حفظ لائحة الأسماء بمصورة مبكرة بينما يكون الأبناء في الحقيقة على غير ما وصفوا فيقع الأبناء نتيجة لذلك ضحية الصورة المرغوبة التي يتمناها أو يريدها الأهل لأبنائهم.

## الـــتوصـــــيات :

1-يوصي الباحث بتنمية الإبداع عند الأطفال الموهوبين من قبل أولياء الأمور والمدرسين والإدارة المدرسية والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل.

2-يوصي الباحث بتشجيع الأطفال المبدعين وتوفير المناخ المناسب لهم ومساعدتهم لإبراز مواهبهم وزرع التفاؤل والاستقلالية والثقة بالنفس وتقدير الذات في أنفسهم.

3-يوصي الباحث بعمل بحوث أخرى تجريبية ميدانية وزيارة المدارس والمؤسسات الحكومية لمعرفة واكتشاف المبدعين وتشجيعهم .

## المـــــراجـــــع :

**أولا المراجع العربية**

1- د . جليل وديع مشكور، كيف تجعلين إبنك مجتهدا أو مبدعا، ط1994م بيروت لبنان .
2- حسين محي الدين : دراسات في الدافعية والدوافع، 1988م دار المعارف القاهرة
3- د . مصطفى سويف، دراسات نفسية في الإبداع، 200م عمان الأردن .
4- شكور جليل: تأثير الأهل في مستوى طموح الأبناء، أطروحة دكتوراه، جامعة القدس.
5- شكور جليل: كيف تفهمين نفسية طفلك، بيروت عالم الكتب، 1994م.
6- صبحي تيسير، الموهبة والإبداع، دار التنوير العلمي عمان 1992م.
7- عاقل ناطر، التربية والإبداع، دار العلم للملاين، بيروت، 1975م .
8- عبد الرحمن العيسوي : سيكلوجية الإبداع، بيروت، دار النهضة العربية .
9- عبد الستار إبراهيم محمد، أفاق جديدة في دراسة الإبداع، 1978م الكويت وكالة المطبوعات .
10- قنطار فايز، نمو العلاقة بين الطفل والأم، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، عالم المعرفة، العدد 169 نشر بن نائل 1992م .
11- محمد أحمد عبد الجواد، كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري، ط 2000 دار البر للطباعة والعلوم طنطا، جمهورية مصر .
12- محمد أحمد النابلسي، تربية الأطفال العباقرة، الثقافة النفسية، مج، عدد1 بيروت، دار النهضة العربية، كانون الثاني، 1990م .
13- د . مصطفى سويف، دراسات نفسية في الإبداع، 200م عمان الأردن .
14- معوض خليل، قدرات وسمات الموهوبين، الأسكندرية دار الفكر العربي 1984م.
15- د . نايف قطارمة وأخرون، التفكير الإبداعي، 1999م الأردن عمان .
16- نصر هرمز، كيف تكون مبدعا في حياتك، ط1، 2003،م عمان دار عالم الثقافة
17- هاني السليماني، الشخصية المبدعه، ط 2003م، المكتبة الوطنية عمان، الأردن
18- هند السويلم، خمس خطوات لطفل مبدع، مجلة حياة السنة السادة العدد 69 الرياض العربية السعودية.
19- يعقوب غسان، تطور الطفل عند بياجيه، بيروت، دار الكتاب اللبناني 1973م
20- يوسف قطامي وآخرون، سيكلوجية التعلم الصفي، دراسة الشرق، نابلس 200م .

## ثانياً: المـــراجـــع الأجنبـية:

**1- Downing p. James، creative teaching Teacher Ideas press Englewood colarado,U.S.A(1997) .**
**2- Cropley، A.T. ( 1967)، cneativity، Longmans,green، London .**
**3- Cetzels and Jacksin : creativety and intelligence Exploration with Givted children، wiley,1962 .**
**4- Guilford، T.P . : intelligence creativity and their educational implications puplisher،san dlege califirnia,1986.**
**5- Maslow،A.H. :Motivation and personality،Londres new girk، 1954 .**